التوافق النفسي والاجتماعي لدى معلمي ومعلمات المرحلة الثانوية بمحلية أم درمان، وعلاقته ببعض المتغيرات الديموغرافية.

د. أمير بلال دفع الله الزبير*

مستخلص البحث

يهدف البحث إلى دراسة التوافق النفسي والاجتماعي لدى معلمي ومعلمات المرحلة الثانوية بمحلية أم درمان، لتحقيق أهداف البحث استخدم الباحث المنهج الوصفي، وعمد إلى إختيار عينة عشوائية بسيطة مكونة من (164) معلما ومعلمة منهم (100) معلم و(64) معلمة من معلمى ومعلمات المرحلة الثانوية بمحلية أم درمان، و استخدم الباحث اختبار التوافق النفسي والاجتماعي الذي أعده (هيو–م–بل) وترجمه للعربية محمد عثمان نجاتي 1960م، بعد أن تم تطبيق الاختبار قام الباحث بتحليل البيانات إحصائياً باستخدام برامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (spss)و المتوسطات الحسابية والإنحرافات المعيارية واختبار (ت) ومعاملات الارتباط وتحليل التباين الأحادي، وجاءت أهم النتائج كما يلي: يتسم معلمو ومعلمات المرحلة الثانوية بمحلية أم درمان بمستوى عالي الدرجة على مقياس التوافق النفسي والاجتماعي، ولا يختلف متوسط درجات أداء المعلمين والمعلمات على مقياس التوافق النفسي والاجتماعي وفقاً لمتغير النوع (ذكر ، أنثى)، توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق النفسي والاجتماعي لدى معلمي ومعلمات المرحلة الثانوية بمحلية أم درمان وفقا لمتغير سنوات الخدمة لصالح الأكثر خبرة،كما أوصت الدراسة ببعض التوصيات منها:القيام بإعداد برامج نفسية وسلوكية وتربوية ومعرفية من قبل المختصين في المجالات النفسية والمؤسسات التربوية للعمل على تشخيص وعلاج مستوى الخلل النفسي لدى بعض المعلمين

* أستاذ مساعد، مدير مركز جامعة كسلا للأبحاث والدراسات – الخرطوم.

والمعلمات لرفع مستوى التوافق النفسي والاجتماعي لديهم. الكلمات المفتاحية:(التوافق – النفسي –الاجتماعي– معلمو).

Abstract

This research aimed to study the psychological and social adjustment among secondary school teachers in Om Dorman principality. To achieve the objectives of the research,

. The researcher has adopted the descriptive correlation method to reach such purposes. He has chosen randomly 164 teachers (100 males and 64 females) in Om Dorman principality.Furthermore, the researcher used the psychological and social adjustment prepared by Hugh. M. Bell, which was translated to Arabic by Mohammed Osman Najati in 1960., reliability, and suitability for the Sudanese society, After applying these test,s the researcher has used (spss) , arithmetic means, standard deviation, correlation coefficient tests and the analysis of variance the data to test hypotheses were used to analysis The findings of the researcher confirm the following, All the Secondary school teachers (males and females) in Om Dorman principality have a high consensus of the same psychological and social adjustment , There are no differences of statistical significance concerning the psychological and social adjustment between the teachers (males & females) according to the gender.,There are differences of statistical significance in the psychological and social adjustment for the secondary school teachers in Om Dorman principality according to the variance of their experience (more than 20 years).

مقدمة

إن العناية بالتوافق النفسي للأفراد والعمل على تكامل شخصياتهم أصبح من المواضيع المهمة على مختلف المستويات سواءً في الأسرة أو المدرسة أو المجتمع العام.

ومن أهم القضايا الرئيسة التي تعالجها التربية الموجهة الاهتمام المتزايد بالتعليم نظراً لعلاقته بالتنمية الاقتصادية والتطور الاجتماعي والتقدم الحضاري، ذلك إن استثمار التعليم في تنمية الطاقات البشرية أمر له أهميته التي يتطلب تحقيقها الخبرة العلمية والمهارة الفنية بالإحاطة والشمول.

إن أكبر المشاكل الاجتماعية والصحية والاقتصادية في عصرنا الحاضر ازدياد الاضطراب الانفعالي، الذي يؤثر تاثيراً واضحاً على توافق الفرد في الحياة اليومية، مع تغيير مستويات هذه الاضطرابات، فالفرد خلال حياته اليومية يدخل في تفاعلات كثيرة منها المهنية والنفسية والاجتماعية، ومن خلال ذلك يقابل كثيراً من المعوقات يستطيع أن يتغلب على بعضها ويستعصي عليه بعضها،والمشكلة الرئيسة في هذه التفاعلات هي كيفية التوصل إلى التوافق بين ما يريده الفرد وبين ما يحصل عليه بالفعل.(الابحر، 1978)

من أهم أركان العملية التعليمية: المعلم، الطالب، والمنهج، لذلك كان الاهتمام بالمعلم في هذا البحث من خلال دراسة التوافق النفسي للمعلمين.

لقد تناول الباحثون العلاقة بين التوافق النفسي والاجتماعي والعديد من المتغيرات مثل التحصيل الدراسي والمستوى الاقتصادي والمتغيرات الديمغرافية،أما البحث الحالي فانه يتناول دراسة التوافق النفسي والاجتماعي للمعلمين في ضوء بعض المتغيرات الديمغرافية.

مشكلة البحث:

التوافق مفهوم شامل وعملية ديناميكية مستمرة ، تهدف إلى إحداث توازن بين الفرد وبيئته، والعملية التوافقية تتحدد بالرجوع إلى الموقف او المجال الذي يتطلب درجة تكيف الفرد من خلال بيئته المدرسية،

متمثلة في جوانبها الطبيعية والاجتماعية، بمعنى التوافق داخل مدرسته ممثلة في علاقته بزملائه وطلابه من ناحية، ومن ناحية أخرى التعرف على كيفية أدائه لعمله الأكاديمي.

ولقد لاحظ الباحث من خلال عمله في مجال التربية والتعليم، ربما يكون هناك العديد من الإشكالات قد تكون ناتجة عن عدم توافق المعلمين والمعلمات نفسياً، يندرج عليها العديد من الأسئلة المتعلقة بالتوافق النفسي والاجتماعي ذلك مما جعل الباحث يشعر بالمشكلة ويشرع في البحث عن الحلول لهذه المشكلة، ونسبة لأهمية المعلم في العملية التعليمية فقد جاء هذا البحث لدراسة التوافق النفسي والاجتماعي للمعلمين والمعلمات.

وتتحدد مشكلة البحث في الأسئلة الآتية:

1. هل يتسم معلمو ومعلمات المرحلة الثانوية بتوافق نفسي واجتماعي مرتفع الدرجة؟
2. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق النفسي والاجتماعي لدى معلمي ومعلمات المرحلة الثانوية وفقاً لمتغير الجنس (ذكر، أنثى)؟

3-هل توجد فروق بين معلمي ومعلمات المرحلة الثانوية في التوافق النفسي والاجتماعي تعزى لسنوات الخبرة؟

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى دراسة التوافق النفسي والاجتماعي للمعلمين والمعلمات باعتقاد أن المعلم هو أهم عنصر في العملية التعليمية.

وعلى وجه التحديد يسعى البحث الحالي إلى:

1. التعرف على السمة العامة للتوافق النفسي والاجتماعي لدى معلمي ومعلمات المرحلة الثانوية.
2. معرفة الفروق في التوافق النفسي والاجتماعي بين المعلمين والمعلمات.

أهمية البحث:

تنبع أهمية البحث من الاهتمام بالمعلم، ذلك أن أهم ركائز العملية التعليمية هو المعلم الذي يقوم بعملية التدريس والتربية والتقويم، فإذا وجد أي عائق أمام أداء رسالته بصورة كاملة، فهنا تبدأ التساؤلات ويبدأ القلق وتكثر التخمينات، ويطلب المجتمع من باحثيه أن يفحصوا المسألة فحصاً دقيقاً لكي يقدموا الإجابات الشافية، والتوصيات التي من شأنها أن تشير إلى الحلول، ولم لا؟ فالأمر يتعلق بمستقبل أمة بأكملها، كما يمكن أن يساعد هذا البحث في تقديم نتائج واقعية في مستوى التوافق النفسي والاجتماعي للمعلمين والمعلمات،مما يساعد في تحسن العملية التعليمية بصورة عامة.

فروض البحث:

1- يتسم معلمو ومعلمات المرحلة الثانوية بمحلية أم درمان بتوافق نفسي واجتماعي (كلي) مرتفع الدرجة

2- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق النفسي والاجتماعي لمعلمي ومعلمات المرحلة الثانوية لمتغير الجنس (ذكر، أنثى) لصالح المعلمين الذكور.

3-، توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق النفسي والاجتماعي لدى معلمي ومعلمات المرحلة الثانوية بمحلية أم درمان وفقا لمتغير سنوات الخدمة لصالح الأكثر خبرة.

مصطلحات البحث:

1- التوافق:هو تلاؤم الكائن الحي مع بيئته، وهو تكيف الفرد لنفسه وفقاً للبيئة بصورة تضمن له تحقيق إحتياجاته ومطالبه بشكل مقبول اجتماعياً وشخصياً، وهو تلك العملية الديناميكية المستمرة التي تتناول السلوك والبيئة الطبيعية والاجتماعية بالتغيير والتعديل حيث يحدث التوازن بين الفرد وبيئته(زهران، 1988).

2- التوافق النفسي Personal adjustment:

هو أن يكون الفرد راضياً عن نفسه غير كارهٍ لها أو نافر منها أو ساخط عليها أو غير واثق منها، كما تتسم حياته النفسية بالخلو من التوترات والصراعات النفسية التي تقترن بمشاعر الذنب والقلق والضيق والنقص والرثاء للذات. (فهمي، 1967).

3- التوافق الاجتماعي **Social adjustment:**

هو قدرة الفرد على عقد صلات اجتماعية مرضية، علاقات تتسم بالتعاون والإيثار فلا يشوبها العدوان أو الارتياب أو الاتكال أو عدم الاكتراث لمشاعر الآخرين. (راجح، 1979).

4- المرحلة الثانوية::

هي المرحلة التي تلي مرحلة الأساس ومدة الدراسة فيها ثلاث سنوات وتستقبل من أتموا الدراسة بمرحلة الأساس وتتوفر لديهم الاستعدادات والقدرات التي تمكنهم من متابعة التعلم بعد هذه المرحلة. (مجلة التوثيق التربوي، 1975).

الإطار النظري للبحث:

مفهوم التوافق النفسي والاجتماعي:

التوافق عند علماء النفس:

التوافق adjustment من أكثر المفاهيم التي اهتم بها علماء النفس والاجتماع ويطلق عليه العديد من الكلمات مثل:

التكيف adaptation، التوازن Balanco وكذلك التكامل Integrationوذلك للدلالة على مفهوم التوافق.

ورد في موسوعة علم النفس أن التوافق يقصد به العملية التي يدخل فيها الفرد في علاقة متناسقة أو صحيحة مع بيئته، "مادياً أو اجتماعيا". (حفني، 1987)

يعرف (دسوقي د، ت)، التوافق عموماً بأنه تكيف الشخص مع بيئته الاجتماعية التي ترجع لعلاقته بأسرته ومجتمعه ومعايير بيئته الاقتصادية والسياسية والخلقية.

تتسم حياة الإنسان بالمحاولات المستمرة للتكيف مع البيئة، فإذا نجح وصف بأنه متوافق adjustedأما إذا فشل أو أخفق وصف بأنه سيء التوافق misadjust أو عديم التوافق، ولسؤ التوافق مجالات عدة منها الاجتماعي والأسري والتعليمي والديني والمهني.

ويرى (مخيمر، 1977) أن الصحة النفسية تدرس توافق الفرد مع بيئته، مع الوجهة الباثولوجية فهي تدرس العملية التوافقية ما يعينها وما يعوقها، والأشكال المختلفة للاضطرابات وهي سيكولوجية التوافق التي تظهر في إشباع الحاجات وتكون سوية في نجاحها أو تفشل فتظهر الأمراض النفسية والعقلية.

و أورد الأبحر (1978) ما قاله هالموس Halmosأن مفهوم التوافق ينبنى على شقين، الأول هو العملية أو السلوك الذي يتخذه الفرد للوصول إلى الجديد في التوافق وهو الشق الثاني،,وكذلك أورد ما قاله تارد Tardأن التوافق يلجأ إليه الفرد عند وجود صراع بين خيارين متعارضين ينشأ منهما نمط جديد من السلوك.

التوافق عملية ديناميكية:

إن التوافق لا يتم مرة واحدة وبصفة نهائية، بل يستمر ما استمرت الحياة، والحياة ليستغير سلسلة من الحاجات، ومحاولة إشباعها بالدوافع والرغبات والحوافز ومحاولة إرضائها، وكلما توترت تهدد اتزان الكائن بالضياع، ومن ثم تكون محاولة الاتزان هذه والتي يسعى إليها الفرد طوال حياته،وهي أساس التكيف النفسي في الشخصية، ومن هنا تكون محاولة إزالة التوترات النفسية المختلفة، هي محاولة إعادة الاتزان من جديد، وهذا هو المقصود من القول بان الشخصية تكامل أو اتزان باستمرار، والديناميكية تعني في أساسها أن التوافق يمثل تلك المحصلة، أو ذاك

النتاج الذي يتمخض عن صراع القوى المختلفة، وهذه القوى بعضها ذاتي وبعضها بيئي، والقوى الذاتية بعضها فطري وبعضها بايولوجي وبعضها مكتسب نفسي اجتماعي، وبعضها ينتمي إلى الماضي وبعضها ينتمي إلى الحاضر وبعضها ما ستكون عليه الشخصية في المستقبل، أما القوى البيئية فبعضها فيزيائي وبعضها ثقافي اجتماعي، والتكيف هو المحصلة النهائية لكل القوى المختلفة. (الشحومي، 1989).

ويتبع الفرد عدة أساليب لتحقيق هدفه للوصول إلى التوافق، فقد يسلك أسلوب الهجوم الذي يعبر عنه مباشرة بطريقة مادية أو شعورية، وقد تزيد حدة الانفعال داخل الفرد فتعمل ضده كعقاب النفس بتقليل قيمتها واحتقارها، الأمر الذي يؤدي إلى الانتحار، وقد يسلك سلوك آخر مثل الانسحاب، و أهم أشكاله الخوف، كما يمكن أن يكون الانسحاب بدنياً، كالخوف من شخص قوي أو سيكولوجياً مثل أن يكف الفرد عن رغباته ويتجه نحو السلبية، وهناك أسلوب التوفيق الذي يتمثل في عدم القدرة على اتخاذ أسلوب الهجوم والانسحاب، وهو الأسلوب الشائع بين الناس عند مواجهة أي صراع، حيث يوضح الشكل التالي كيف يسلك الفرد عند مواجهته لموقف معين وهذا الشكل يوضح القاعدة الأساسية الديناميكية للتوافق.(الابحر، 1978)

شكل (1)

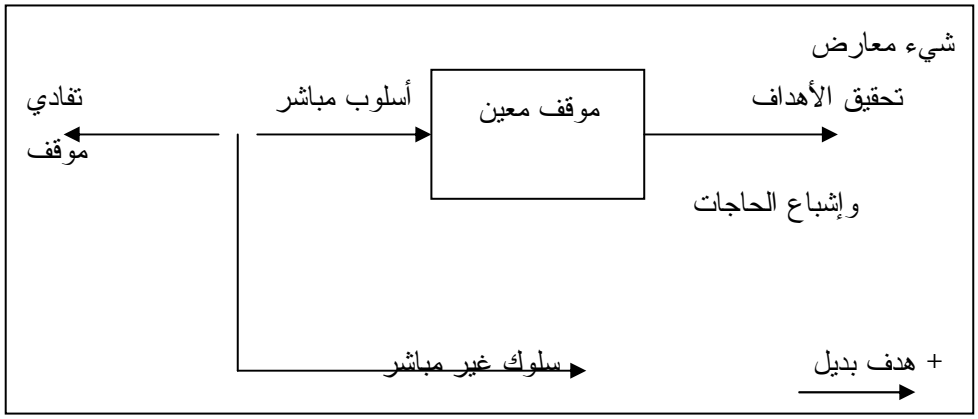

ويمكن القول أن سلوك الفرد إما يتفق مع أهدافه المثلى أو يحقق رضا أقل، وإما أن لا يحقق أي أهداف بالنسبة له، فإذا استطاع الفرد تحقيق أهدافه بالتصرف السليم الجيد فان ذلك سيؤدي إلى فهم أحسن وسلوك جيد وبالتالي يحقق التوافق. (الابحر، 1978)

التوافق مفهوم درجي يتفتح للعديد من المستويات تبعاً لموقف الشخص من ذاته ومن عالمه، والمستويات تتراوح من مجرد خفض التوترات إلى خفض التوترات في تحقيق اللاإمكانيات، بحيث يمكن لذاتية الفرد أن تصبح موضوعية واقعية، وذلك هو التوافق التكيفي أو التكيف الرفيع، كما يمكن للفرد أن يضحي بذاتيته تلاؤماً مع المقتضيات الموضوعية للبيئة، ذلك هو التوافق السطحي القائم على المجاراة والمسايرة، وكذلك يمكن للفرد أن يتشبث بذاته دون أن يقتدر على البلوغ بها إلى موضوعية البيئة الواقعية، معنى ذلك انه ينكص عن موضوعية البيئة ويقدر ما تكون درجة نكوصه، يتخذ التوافق صورة من صور الأمراض النفسية أي العقلية وتلك هي أشكال التوافق غير التكيفي أي التوافق التفكيكي الذي يتم على حساب وحدة الشخصية باستخدامه للدفاعات الفاشلة. (ملكية، د ت،).

مفهوم التوافق من وجهة نظر المدارس و النظريات المفسرة لعملية التوافق:

التوافق عند مدرسة التحليل النفسي:

يرى فرويد (Freud) أن التوافق يتحقق عندما تكون (الآنا) بمثابة المدير المنفذ للشخصية أي أن الفرد هو الذي يسيطر على كل من (الهو) والآنا العليا ويتحكم فيها، ويدير حركة التفاعل مع العالم الخارجي تفاعلاً تراعى فيه مصلحة الشخصية بأسرها وما لها من حاجات، وبأداء الآنا لوظائفها في حكمة واتزان يسود الانسجام ويتحقق التوافق،أما إذا تخلى (الآنا) عن قرار أكبر مما ينبغي من سلطانه (للهو) أو (الآنا العليا) أو العالم الخارجي فإن ذلك يؤدي إلى انعدام الانسجام وإلى سوء التوافق. (كالفن ، 1988).

وقد أهتم "يونج" بنمو الشخصية وبأهمية معرفة الذات والموازنة بين الميول والانطوائية والانبساطية لتحيق التوافق والتمتع بالصحة النفسية، أما "اريكسون" فقد أشار إلى الشخصية المتوافقة والمتسمة بالثقة والتوجه نحو الهدف والقدرة على الإلفة والحب. (سفيان، 2004م)

التوافق عند المدرسة السلوكية:

أكد روادها أن التوافق النفسي عملية مكتسبة ومتعلمة عن طريق الخبرات التي يمر بها الفرد، والسلوك التوافقي يشتمل على خبرات تشير إلى كيفية الاستجابة لتحديات الحياة بطريقة آلية وهذا الاعتقاد حسب كل من "سكنر" و"واطسون "، وهذا التفسير الكلاسيكي رفضه كل من "باندورا " وماهونى ". (عبد اللطيف،1990م)

المدرسة الانسانية

ينظر روادها إلى الإنسان ككائن فعال، يستطيع حل مشكلاته وتحقيق توازنه وأنه ليس عبداً للحتميات البيولوجية كالجنس والعدوان حسب فرويد أو و"واطسون"، وأن التوافق يعني كمال الفعالية وتحقير الذات، وأن سؤ التوافق ينتج من تكوين الفرد حكم سالب عن ذاته، ويتم التوافق حينما يستطيع الفرد إشباع الحاجات الفيسولوجية والحاجة إلى الأمن والحب والانتماء وتحقيق الذات، لذلك تركز هذه المدرسة على توفير جو من الأمن والتقبل.(انطوان،1985م)

النظرية البيولوجية:

تعتمد هذه النظرية على سلامة وظائف الجسم المختلفة،بمعنى انسجام وظائف الجسم، أما حدوث أي خلل على مستوى الهرمونات ووظائف الجسم يؤدي إلى حدوث مشكلات على مستوى التوافق ويحدث سؤ التوافق. (يوسف، 2001م)

العوامل الأساسية في إحداث التوافق:

1- إشباع الحاجات الأولية والحاجات الشخصية:-

وتعد الحاجة أحد الدوافع النفسية التي تدفع الإنسان إلى القيام بسلوك ما، وهناك حاجات ومطالب داخلية أولية أو عضوية فسيولوجية، وهي الحاجات التي لم يكتسبها الفرد من بيئته عن طريق الخبرة والتعلم إنما هي استعدادات يولد بها الفرد مثل الحاجة إلى الطعام والشراب، وإذا لم يعمل الإنسان على إشباع المطالب والحاجات الفسيولوجية فهذا يؤدي إلى اختلال في توازنه.

وهناك مطالب وحاجات خارجية ثانوية مكتسبة من البيئة وتتأثر بها، وهي دوافع سيكولوجية صلتها بالتكوين النفسي أقوى من صلتها بالتكوين العضوي، والحاجات الثانوية غير محددة العدد ومتغيرة من وقت لآخر في نفس الفرد وباختلاف الأفراد، ومن أمثلتها الحاجة إلى الحب والتقدير والحاجة إلى الانتماء والحاجة إلى النجاح.

إن إشباع الحاجات والدوافع يعد شرطا أساسياً في إحداث التوافق، ويجب أن تكون بيئة الفرد صالحة أو مساعدة على إشباع حاجاته المختلفة، وعدم إشباع الحاجات النفسية والعضوية يؤدي إلى إحداث نوع من التوتر يدفع الفرد إلى القيام بمحاولة الإشباع. وكلما زادت فترة عدم الإشباع نتج عن ذلك مزيداً من التوتر فإذا حدث الإشباع هدأت حالة التوتر وحدث الاتزان النفسي، وأما إذا كانت العوائق والصعاب قوية مانعة لحدوث الإشباع فقد يحاول الفرد إتباع أي وسيلة يشبع بها حاجاته، فإذا كانت الوسيلة غير سوية فيعني ذلك مؤثراً تجاه الانحراف واختلال عملية التوافق. (فهمي، 1987).

2- توفر العادات والمهارات التي تسير إشباع الحاجات الملحة لدى الفرد.

وتتكون هذه المهارات والعادات لدى الفرد عن طريق الخبرة التراكمية غير مراحل حياة الفرد، ولمرحلة الطفولة أهمية بالغة في تكوين هذه العادات والمهارات، وقد أكد الكثيرون من علماء النفس على أهمية الخمس سنوات الأولى من حياة الفرد، وانعكاسات أثرها على تكوين شخصية الفرد المستقلة وفيها تنمو

لديه بذور التوافق أو عدمه، أي أن الخبرة الطفولية لها أثر بالغ في تحديد وسيلة الرضا النفسي والتوافق في مراحل النمو،

وعندما يمر الفرد بعملية تنشئة اجتماعية سليمة فإن ذلك ينتج آفاق نمو الشخصية السليمة، وبالتالي يخرج إلى المجتمع والحياة العامة مزوداً بالعادات والمهارات والوسائل التي تساعده على أن يضطلع بدور اجتماعي بناء ويقدر على مواجهة مشكلات الحياة، ويؤكد (جلال، 1985) بان الفرد قد تعترض سبيله عقبات تحول دون إشباع حاجاته فيضطرب توازنه ويتغير تكيفه ويؤدي به هذا إلى التعاسة والشعور بالنقص وما إلى ذلك من الأعراض التي تدل على عدم تكيفه واختلال اتزانه.

3- معرفة الإنسان لنفسه:

إن معرفة الإنسان لنفسه وحدود إمكانياته التي يستطيع بها إشباع رغباته حتى تأتي رغباته وفقاً لإمكاناته وبالتالي يمكن تحقيقها، والرغبة إذا لم تتحقق تكون عاملاً من عوامل الاضطراب والشخص الناضج هو الذي تدرب منذ سنوات طفولته على مواجهة الحقائق حتى لو كانت مؤلمة، والصعوبات التي تواجهه مثل هذا الشخص لا تشكل عوامل إحباط بالنسبة له بينما تكون حافزاً لمضاعفة الجهد وتخطي العقبات، فالكثير من الرغبات تدخل في نطاق حدود الإنسان إلا أنها لا تدخل في حدود نطاق الجميع، وبالتالي فان عملية إشباعها عند البعض تصبح مستحيلة لأن حدود إمكانياتهم تعجز عن تحقيقها مما يؤدي لسوء توافقهم، ووضوح فكرة الإنسان عن نفسه يرتبط ارتباطاً كبيراً بفكرة الآخرين عن الفرد وسط الجماعة التي يعيش بين ظهرانيها، وهذا يفسر لنا الطبيعة الاجتماعية للذات، ويؤكد الفكرة التي تقول بأن الذات هي نتاج التفاعل الاجتماعي بين الفرد وغيره من الأفراد. (فهمي، 1979).

4- تقبل الإنسان لنفسه:

من شروط إحداث التوافق الجيد تقبل الفرد لنفسه وفكرته الموجبة عنها مما يدفعه نحو العمل والنجاح وفق حدود إمكاناته وقدراته والتوافق مع أفراد المجتمع، وعدم تقبل الفرد لنفسه ومعرفة إمكانياتها وقدراتها يدخله في دائرة المواقف الإحباطية مما ينتج عنه الشعور بالعجز والفشل والأنطواء والعدوان والمحصلة هي سوء توافق اجتماعي. (عثمان، 1999).

5- المرونة:

يقصد بها الاستجابة الملائمة للمؤثر الجديد، وتوجد علاقة سالبة بين الجمود والتوافق فالشخص الجامد يختل توافقه إذا ما انتقل إلى بيئة جديدة يختلف فيها أسلوب الحياة عن الأسلوب الذي تعود عليه، أما الشخص المرن فتكون استجابته تجاه البيئة الجديدة ملائمة مما يحقق التوافق بينه وبين البيئة الجديدة فالمرونة تسهل عملية التوافق،والمرونة بأية حال لا تعني تقبل الفرد للبيئة الجديدة ومتطلباتها على حساب طبيعة شخصيته الأصلية، فالمرونة القوية هي التي يتكيف فيها الشخص مع البيئة الجديدة دون أن يغير ذلك من طبيعته الأصلية،أما تقبل البيئة الجديدة الذي يؤدي إلى تغيير طبيعة الشخص وطمس ملامح شخصيته الأصلية فهذه مرونة ضعيفة تدخل الفرد في عالم سوء التوافق،إذا حدث تغيير جديد في ظروف هذه البيئة أو إذا عاد إلى بيئته القديمة، لأن ذلك يستدعي المزيد من التعديل والتغيير والتنكر لطبيعة الشخصية الأصل،أن الشخص المرن هو الذي يستطيع الاستجابة للمؤثرات الجديدة، وإلغائها بدرجة ملائمة بعكس الفرد الذي يتسم بالجمود وعدم المرونة فهو لا يتقبل التغيرات التي تطرأ على حياته، مما يؤدي إلى اختلال توافقه مع الآخرين خاصة إذا أنتقل إلى بيئة جديدة يختلف أسلوب الحياة فيها عن تلك التي تعود عليها ومارسها، فتوافق الفرد يصبح سهلاً كلما كان الشخص أكثر مرونة. (فهمي، 1967،).

تحليل الموقف التوافقي:

يمكن تحليل الموقف التوافقي إلى العناصر أو الخطوات الآتية: (االشبياني، 1987)

1. فرد يحمل دافع فأول خطوة في عملية التوافق أو التكيف أن يستشار دافع من دوافع الفرد أو حاجة من حاجاته
2. حدوث استجابة أو استجابات سلوكية أولية لإشباع الدوافع المثارة.
3. ظهور عائق أو عوائق أحياناً تمنع الفرد من إشباع الدافع المثار بمجرد الاستجابات الأولى.
4. تنظيم الفرد لاستجابة ومضاعفة نشاطه وتكراره للتغلب على العقبة أو العقبات التي تعترض سبيله في تحقيق هدفه وإشباع حاجاته، ويتوقف استمرار هذه الاستجابات وقوتها على قوة الدافع المثار وعلى أهمية الهدف المراد تحقيقه بالنسبة للفرد.
5. الوصول إلى الهدف المنشود أو الفشل النهائي في الوصول للهدف فالوصول إلى الهدف يعني النجاح وبالتالي يؤدي إلى التوافق النفسي والاتزان، أما الفشل فيؤدي إلى عدم الإتزان والقلق والتوتر النفسي والإحباط.

ويبين مخيمر (1977) الموقف التوافقي كما يلي:

1) موقف مألوف، إشباع (إفراغ كامل ومباشر) = سوية. 2) موقف جديد، إشباع (افراد كامل ومباشر) = سوية.ج) موقف جديد، إحباط خارجي = صد

إما مثابرة حتى النجاح أي إشباع (إفراغ كامل ومباشر) = سوية وإما عزوف وعدوانية إفراغ الطاقة = سوية.

د) موقف جديد إحباط داخلي = صراع – حفز غريزية خطرة تولد القلق فيولد دفاعات (مخيمر، 1977).

ذلك إن كبت الصراع الشعوري يجعله صراع لا شعوريا يحدث في ذلك في الطفولة فيكون الصراع المكبوت هو ما يسمى العصاب الطفلي الذي يشكل البذرة

الأساسية بالنسبة للأمراض النفسية أو العصبية في المستقبل (مخيمر، 1977)شكل رقم (2) يوضح الموقف التوافقي.

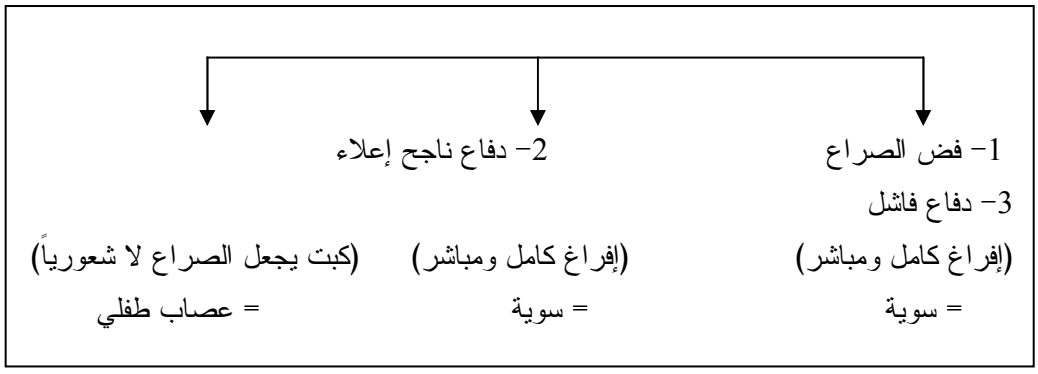

التوافق وسوء التوافق:

التوافق حالة من التواؤم والانسجام بين الفرد ونفسه وبين بيئته التي تبدو في قدرته على إرضاء أغلب حاجاته وتصرفه تصرفاً مرضياً إزاء مطالبته البيئة المادية والاجتماعية، ويتضمن التوافق قدرة الفرد على تغيير سلوكه وعادته عندما يواجه موقفاً جديداً أو مشكلة مادية أو اجتماعية أو خلقية أو صراعاً نفسياً، تغيراً يناسب هذه الظروف الجديدة، فإن عجز الفرد عن إقامة هذا التواؤم والانسجام بينه وبين نفسه وبيئته قيل انه (سيء التوافق)، أو مختل الصحة النفسية ويبدو سلوك التوافق في عجز الفرد عن حل مشكلاته اليومية على اختلافها عجزاً يزيد على ما ينتظره الغير منه أو ما ينتظره من نفسه.

ولسوء التوافق مجالات عديدة فهناك سوء التوافق الأسري والدراسي وسوء التوافق الديني على أن سوء التوافق في مجال يكون له صداه أو أثره في المجالات الأخرى، فالإنسان وحدة جسمية ونفسية واجتماعية إذا اضطرب جانب منها اضطرب له سائر الجوانب. (راجح، 1977).

المواقف التي تؤدي إلى سوء التوافق:

أشار (زيدان، 1972م) إلى وجود مجموعة من المواقف التي يمكن أن تؤدي إلى سوء التوافق إذا لم يحسن الفرد معاملتها وبذل الجهد في مواجهتها والتغلب عليها، ونجمل هذه المواقف فيما يلي:

1. المواقف أو الأعمال التي تثير وخذ الضمير.
2. كل ما يمس كرامة الفرد واحترامه لنفسه وكل ما يحول بينه وبين تأكيد ذاته.
3. حين تثبت له الظروف انه ليس من الأهمية أو من القوة ما كان يظن.
4. حين يستبد به الخوف من فقدان مركزه الاجتماعي أو حين يتوهم ذلك أو حين يفقده بالفعل.
5. حين يشعر بالعجز وقلة الحيلة إزاء عادة سيئة يريد الإقلاع عنها.
6. حين يبتلي برئيس مستبد.
7. حين يعاقب عقابا لا يستحقه.
8. حين يمنع من تحقيق ما يريد منعاً تعسفياً.
9. حين يشعر ببعد الشقة بين مستوى طموحه ومستوى امتداده.
10. حين يشعر ببعد الشقة بين ما يملك وبين ما يراه له.
11. حين يرى غيره يكافأون دون استحقاق.

مؤشرات التوافق النفسي والاجتماعي:((الشيخ، 1990))

1- الاعتماد على النفس: أن يقوم الإنسان بما يراه من عمل دون أن يطلب منه القيام به ودون الاستعانة بغيره وكذلك يتضمن قدراته على توجيه سلوكه دون أن يخضع في ذلك لأحد غيره.

2- الإحساس بالقيمة الذاتية: يتضمن شعور الشخص بتقدير الآخرين له وشعوره بأنه قادر على القيام بما يقوم به غيره من الناس وأنه مقبول عند الآخرين.

3- الشعور بالانتماء:أن يحس الشخص بأنه مرغوب فيه سواء مع أسرته أو مع زملائه، ومن رؤسائه ومثل هذا الشخص غالباً ما يكون على علاقة حسنة مع المؤسسة التي ينتمي إليها.

4- الشعور بالحرية الذاتية: أن يحس الشخص (الفرد) بأنه قادر على توجيه سلوكه وأن له الحرية في أن يقوم بقسط من تقدير سلوكه وإنه يستطيع أن يخطط لمستقبله.

5- الضرر من الميول الانفرادية: أن لا يميل الشخص إلى الانفراد أو الانطواء ولا يستبدل النجاح الواقعي في الحياة العملية بالنجاح التخيلي والتوهم وما يتبعه من تمتع جزئي غير دائم.

6- الخلو من العصبية: إن الشخص حسن التوافق لا يكون من الأعراض والمظاهر التي تشير إلى انحراف نفسي مثل عدم القدرة على النوم بسبب الأحلام المزعجة أو الخوف أو الشعور المستمر بالتعب والبكاء الكثير وغير ذلك من الأعراض العصابية.

الدراسات السابقة:

- **دراسة: عثمان عبدالله عثمان (1999)**، هدفت الدراسة لمعرفة العلاقة بين المناخ المدرسي والتوافق النفسي والاجتماعي للمعلمين، ومدى وجود فروق في التوافق النفسي والاجتماعي (بمحافظة مروي)، وقد اختار الباحث عينة بلغ حجمها (160) معلما ومعلمة منهم (90) معلما و(70) معلمة، كما استخدم الباحث اختبار التوافق النفسي والاجتماعي الذي أعده العالم الأمريكي (هيو.م.بل) ، وجاءت النتائج كما يلي: عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المعلمين والمعلمات في استجابتهم لأبعاد التوافق الانفعالي والتوافق الصحي والتوافق المنزلي مع وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد المجتمع في استجابتهم لبعد التوافق الاجتماعي لصالح المعلمين الذكور، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد المجموعة في استجابتهم لمقياس التوافق النفسي والاجتماعي تعزى للمؤهل

(تربوي، غير تربوي)، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد المجموعة في استجابتهم لمقياس التوافق النفسي والاجتماعي تعزى لسنوات الخبرة. **ودراسة: عادل إسماعيل عبدالرحمن ابوالحسن (1999)** بعنوان: التوافق النفسي والاجتماعي لدى معلمي ومعلمات المرحلة الثانوية وعلاقته بالرضا الوظيفي (دراسة ميدانية بولاية الخرطوم) هدفت هذه الدراسة لمعرفة الأوضاع النفسية المتمثلة في التوافق النفسي والاجتماعي والرضا الوظيفي لدى معلمي ومعلمات المرحلة الثانوية بولاية الخرطوم، وقد اختار الباحث عينة بلغ حجمها (214) معلماً ومعلمة منهم (105) من الذكور و (109) من الإناث، وقد استخدم الباحث اختبار التوافق (هيو – م – بل) واختبار الرضا الوظيفي من إعداد حسن مصطفى عبدالمعطي وقد كانت أهم النتائج:تميز معلمي ومعلمات المرحلة الثانوية بولاية الخرطوم بتوافق نفسي واجتماعي جيد. وتميز معلمي ومعلمات المرحلة الثانوية في ولاية الخرطوم برضا وظيفي جيد.ولا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المعلمين والمعلمات في التوافق النفسي والاجتماعي ولا توجد فروق ذات دلالة إحصائية لمعلمي ومعلمات المرحلة الثانوية في توافقهم النفسي والاجتماعي تبعاً لنوع الكلية التي درسوا فيها (تربية – غير تربية).ولا توجد فروق ذات دلالة إحصائية لمعلمي ومعلمات المرحلة الثانوية تبعاً لاختلاف مدة خدمتهم بالتدريس.**ودراسة عثمان حمدين عثمان (2005م)**عن التوافق النفسي والاجتماعي لدى النازحين الشباب، تكونت عينة الدراسة من (200) شاب وشابة من النازحين بحي السلامة بمدينة ربك ولاية النيل الأبيض وكانت أهم النتائج: توجد فروق ذات دلالة إحصائية فى التوافق النفسي والاجتماعي بين الذكور والإناث ويتسم التوافق النفسي والاجتماعي للنازحين بحي السلامة بالإيجابية.

أوجه الالتقاء والاختلاف بين الدراسات السابقة والدراسة الحالية:

1. هدفت الدراسة الحالية إلى دراسة التوافق النفسي والاجتماعي لدى معلمي المرحلة الثانوية، بينما تناولت الدراسات السابقة احد هذين المتغيرين مع متغير آخر مثل المناخ المدرسي أو الرضا الوظيفي.
2. إن معظم الدراسات السابقة أجريت على مرحلة تعليمية واحدة وهو ما يتفق مع الدراسة الحالية، حيث أنها
3. أجريت على المرحلة الثانوية.
4. عالجت أغلب الدراسات السابقة نتائجها بالنسبة للمعلمين والمعلمات معاً مثل دراسة عثمان عبدالله عثمان 1999م وهذا ما يتفق مع الدراسة الحالية،

أوجه الاستفادة من الدراسات السابقة:

1. إن الدراسات السابقة أتاحت للباحث اختيار المنهج الأكثر ملاءمة لدراسته.
2. كما إنها ساعدته في إثراء الجانب النظري للدراسة الحالية.
3. كما إنها ساعدته في الاطلاع على المقاييس المستخدمة في تلك الدراسات مما أتاح اختيار المقياس المناسب وتقنينه على البيئة السودانية.
4. استفاد الباحث من هذه الدراسات في كيفية معالجة البيانات الإحصائية واختيار أنسب القوانين الإحصائية اللازمة في الدراسة الحالية.

منهج البحث وإجراءاته

منهج البحث:

استخدم الباحث في هذه الدراسة المنهج الوصفى الذي يعتمد على دراسة الظاهرة موضوع البحث، وتحليلها ووصفها وصفاً دقيقاً كما في الواقع.

عينة البحث.

تكونت عينة البحث من (164) معلماً ومعلمة منهم (100) معلم و(64) معلمة من معلمى المرحلة الثانوية بمحلية أم درمان والبالغ عددهم (816) معلماً ومعلمة منهم

(484) معلماً و(332) معلمة موزعين على 36 مدرسة، أجريت الدراسة التطبيقية على المدارس الحكومية فقطوقد تم اختيارهم من المجتمع الأصلي بالطريقة العشوائية البسيطة

أدوات البحث:

1/ مقياس التوافق النفسي والاجتماعي:

قام الباحث بالاطلاع على عدد من الاختبارات التي صممت لقياس التوافق ووجد أن مقياس العالم الأمريكي هيو–م–بل هو الأفضل للدراسة الحالية على الرغم من أن هناك رأي يقول إن هذا المقياس يقيس مشكلات التوافق، وقد اختار الباحث مقياس التوافق النفسي والاجتماعي للاعتبارات التالية:

1. إنه أكثر ملاءمة من غيره لأنه يقيس مشكلات التوافق.
2. إنه يتمتع بدرجة عالية من الصدق والثبات جدول رقم (1).
3. إنه يقيس التوافق بشقيه النفسي والاجتماعي مما يحقق هدفاً من أهداف هذه الدراسة الحالية.
4. لقد استخدم في كثير من الأبحاث في المجتمع المصري وسبق أن تم تقنينه وتطبيقه على البيئة السودانية من خلال عدد من الدراسات نذكر منها على سبيل المثال: دراسة أنور أحمد عيسى واسحق حسن جامع.

جدول رقم (1)

يوضح معاملات الصدق والثبات لمقياس التوافق على البيئة السودانية.

دراسة	سنة	معامل الثبات	معامل الصرف
محمد الحافظ علي حميدة	1996	0.87	0.93
عبدالرحمن الشيخ	1990	0.82	0.85
محمد صالح عبدالرؤوف	1994	0.86	0.93
إخلاص عبدالله محمد	1998	0.87	0.93

وصف الصورة الأصلية للاختبار:ينقسم إلى أربعة مقاييس فرعية هي:

1. التوافق الانفعالي: 35 سؤلاً.
2. التوافق الاجتماعي: 35 سؤالاً.
3. التوافق المنزلي: 35 سؤلاً.
4. التوافق الصحي: 35 سؤلاً.

من الواضح أن كل مقياسا يختبر بعداً معيناً ويمثل مجموع هذه الأبعاد التوافق النفسي والاجتماعي ،

وقد قام الباحث بتثبيت العبارات التي أجمع المحكمون على إبقائها. وقام الباحث بحذف العبارات التي اقترح حذفها اثنين أو أكثر من المحكمين، وكذلك قام الباحث بتعديل العبارات التي اقترح اثنان أو أكثر من المحكمين تعديلها.

دلالات صدق وثبات الاختيار:

للتحقيق من دلالات ثبات وصدق مقياس التوافق النفسي والاجتماعي إحصائياً في مجتمع الدراسة الحالية قام الباحث بتجريب المقياس على عينة استطلاعية من مجتمع الدراسة حجمها 30 معلماً ومعلمة (15) معلماً و(15) معلمة اختيرت بالطريقة العشوائية وكانت النتائج على النحو التالي:

5- إجراءات الدراسة الاستطلاعية:

أهداف الدراسة الاستطلاعية:

مدى صلاحية مقياس التوافق النفسي والاجتماعي ومقياس التوافق الدراسي من حيث الآتي:

1. مدى وضوح التعليمات.
2. مدى صلاحية المفردات.
3. لغة المفردات.

جدول رقم (2)

الخصائص السيكرومترية لمقياس التوافق النفسي والاجتماعي:

أولاً: الاتساق الداخلي:

رقم العبارة	قيمة الارتباط	رقم العبارة	قيمة الارتباط	رقم العبارة	قيمة الارتباط	رقم العبارة	قيمة الارتباط	رقم العبارة	قيمة الارتباط
1	0.40	20	0.19 -	39	0.64	58	0.38 -	77	0.47
2	0.13	21	0.29	40	0.60	59	0.31	79	0.57
3	0.12	22	0.52	41	0.002	60	0.38	79	60
4	0.45	23	0.42	42	0.68	61	0.11	80	0.47
5	0.26 -	24	0.28	43	0.60	62	0.54	81	0.34
6	0.50	25	0.41	44	0.64	63	0.74	82	0.65
7	0.08 -	26	0.36	45	0.76	64	0.40	83	0.34
8	0.68	27	0.26	46	0.34	65	0.22	84	0.43
9	0.60	28	0.70	47	0.64	66	0.52	85	0.78
10	0.66	29	0.22	48	0.50	67	0.44	86	0.10
11	0.07 -	30	0.23	49	0.72	68	0.43	87	0.69
12	0.09	31	0.42	50	0.48	69	0.54	88	0.22
13	0.58	32	0.57	51	0.03	70	0.55	89	0.81
14	0.52	33	0.42	52	0.12	71	0.61	90	0.67
15	0.85	34	0.61	53	0.46	72	0.52	91	0.30 -
16	0.20	35	0.55	54	0.79	73	0.28 -	92	0.56
17	0.27 -	36	0.59	55	0.16 -	74	0.03	93	0.66
18	0.56	37	0.21 -	56	0.11 -	75	0.74	94	0.61
19	0.04 -	38	0.16	57	0.56	76	0.53	95	0.51
								+96	0.64

يلاحظ من الجدول رقم (2) البنود (5، 7، 11، 17، 19، 20، 37، 55، 56، 58، 73، 91) سالبة الارتباط بالدرجة الكلية للمقياس، وأن البنود (12، 41، 51، 74) ضعيفة الارتباط بالدرجة الكلية للمقياس فتم حذفها ليصبح المقياس 80 عبارة بدلاً من 96 عبارة.

ثبات المقياس عن طريق الفا كرونباخ = 0.95 وهذا يدل على ثبات المقياس.

عرض النتائج ومناقشتها:

يعرض الباحث نتائج التحليلات والمعالجات الإحصائية المختلفة التي توصل إليها في هذه البحث ومن ثم يناقش ويفسر هذه النتائج

عرض نتيجة الفرض الأول:

ينص الفرض الأول على (يتسم معلمو ومعلمات المرحلة الثانوية بمحلية أم درمان بتوافق نفسي واجتماعي (كلي) مرتفع الدرجة)،للتحقق من صحة الفرض الأول اتبع الباحث الخطوات التالية:

1. حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لدرجات التوافق النفسي والاجتماعي للمعلمين والمعلمات.
2. حساب قيمة (ت) الجدولية.

جدول رقم (3)

يوضح اختبار (ت) لعينة واحدة لمعرفة سمة التوافق النفسي والاجتماعي لدى معلمي ومعلمات

المرحلة الثانوية بمحلية أم درمان.

حجم العينة	المتوسط الحسابي	المتوسط النظري	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة (ت)	القيمة الاحتمالية	الاستنتاج
164	297.40	240	42.15	163	17.44	0.00	**التوافق النفسي يتميز بالارتفاع عند مستوى الدلالة** 0.05

من الجدول رقم (3) والذي يوضح اختبار (ت) لعينة واحدة لمعرفة سمة التوافق النفسي والاجتماعي لدى معلمي ومعلمات المرحلة الثانوية بمحلية أم درمان يلاحظ أن المتوسط المحكي (240) و المتوسط الحسابي (297.40) وقيمة (ت) هي (13.85) والقيمة الاحتمالية (0.00) مما يدل على التوافق النفسي والاجتماعي بالارتفاع عند مستوى الدلالة 0.05.

مناقشة نتيجة الفرض الأول:

تشير نتيجة الفرض الأول إلى أنه (يتسم معلمو ومعلمات المرحلة الثانوية بمحلية أم درمان بتوافق نفسي واجتماعي (كلي) مرتفع الدرجة)..

تتفق هذه النتيجة مع ما افترضه الباحث وهو (يتسم معلمو ومعلمات المرحلة الثانوية بمحلية أم درمان بتوافق نفسي واجتماعي مرتفع الدرجة).

ويمكن أن تفسر هذه النتيجة على النحو التالي:

من خلال تفاعل المعلم مع بيئته العملية يحاول أن يحقق أهدافه ويشبع رغباته وينفس عن كثير من انفعالاته، وأن يجعل مثله وقيمه حقيقة واقعة، وفي أثناء هذا التفاعل مع الوسط الذي يعمل فيه تنمو وتتكامل شخصيته وتحقق ذاته ويشعر بقيمته وإنسانيته (زهران، 1985).

وكذلك يمكن أن نقول:

1/ إن المعلم والمعلمة لهم القدرة على إقامة علاقات اجتماعية بصورة أوسع من غيره من شرائح المجتمع مما يساعده على ارتفاع التوافق النفسي والاجتماعي.

2/ تحسن الأوضاع الصحية لدى المعلم (التأمين الصحي).

3/ إن المعلمين والمعلمات يقومون بحل الكثير من المشاكل لدى التلاميذ مما يجعل الخبرة التراكمية لحل المشكلات كبيرة، وبالتالي يكونون أكثر قدرة على مواجهة المواقف المختلفة مما يشكل ثبات انفعالي عند تلك المواقف.

ويرى الباحث أن المعلم والمعلمة هما عماد العملية التعليمية ولذلك كلما كان توافقهما النفسي والاجتماعي مرتفع الدرجة انعكس ذلك على العملية التعليمية بصورة إيجابية. ولعل كل هذه القرائن تؤيد ما جاء في نتيجة الفرض الأول الذي ينص على: (يتسم معلمو ومعلمات المرحلة الثانوية بمحلية أم درمان بتوافق نفسي واجتماعي (كلي) مرتفع الدرجة.

عرض نتيجة الفرض الثاني

ينص الفرض الثاني على وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق النفسي والاجتماعي لدى معلمي ومعلمات المرحلة الثانوية بمحلية أم درمان وفقاً لمتغير الجنس (ذكر، أنثى) لصالح المعلمين الذكور.

جدول رقم (4) يوضح اختبار (ت) لعينتين لمعرفة ماذا كان هناك فروق في التوافق النفسي والاجتماعي لدى معلمي ومعلمات المرحلة الثانوية بمحلية أم درمان حسب متغير النوع.

مجموعتا المقارنة	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة (ت)	القيمة الاحتمالية
ذكر	100	297.96	44.54	162	0.21	0.82
أنثى	64	296.53	38.44			

الجدول رقم (4) يوضح اختبار (ت) لعينتين لمعرفة ما إذا كان هناك فروق في التوافق النفسي والاجتماعي لدى معلمي ومعلمات المرحلة الثانوية بمحلية أم درمان حسب متغير النوع نلاحظ أن المتوسط الحسابي للذكور (297.96)، والمتوسط الحسابي للإناث (296.53) وقيمة (ت) للمقارنة بين المتوسطين هي (0.21)، والقيمة الاحتمالية (0.82) مما يدل على عدم وجود فروق في التوافق النفسي والاجتماعي لدى معلمي ومعلمات عند مستوى الدلالة 0.05.

مناقشة نتيجة الفرض الثاني:

تشير نتيجة الفرض الثاني إلى عدم وجود فروق في التوافق النفسي والاجتماعي لدى معلمي ومعلمات المرحلة الثانوية بمحلية أم درمان وفقاً لمتغير النوع (ذكر، أنثى) وهذه النتيجة اتفقت مع دراسة عثمان عبدالله عثمان 1999م في أبعاد التوافق الانفعالي والتوافق الصحي والتوافق المنزلي واختلفت معه في بعد التوافق الاجتماعي لصالح المعلمين الذكور واتفقت مع دراسة عادل إسماعيل عبدالرحمن 1999م ودراسة عبدالرحمن الشيخ. واختلفت مع سمير كامل جبر 1996م ودراسة محمود الزيادي 1974 ودراسة عبدالله عبدالحي 1980 ودراسة سيد محمود الطواب 1974 حيث تبين أن الذكور أفضل من الإناث في التوافق الاجتماعي.

تختلف هذه النتيجة مع ما افترضه الباحث وهو: (توجد فروق دالة في التوافق النفسي والاجتماعي لمعلمي ومعلمات المرحلة الثانوية بمحلية أم درمان تبعاً لمتغير الجنس (ذكر، أنثي) لصالح المعلمين (الذكور)).وهذه النتيجة يمكن أن تفسر: إن نوع المعلم (ذكر، أنثى) ليس له تأثير إيجابي في تحقيق مزيداً من التوافق النفسي والاجتماعي في جميع الأبعاد ويمكن أن تعزى هذه النتيجة إلى الأسباب التالية:

1/ أن المعلمة في مجتمع (المدينة –أم درمان) أصبحت لها الكثير من الفرص في الإبداع والابتكار.

2/ تحرر المعلمة من الضغوط الأسرية والاجتماعية التي تفرض عليها أنماطاً من السلوك تعقدها في كثير من الأحيان.

ويرى الباحث أن المعلمة مهما كان لها من العلاقات الاجتماعية إلا أنها في الغالب لا تصل للقدر الذي يحققه المعلم. فالمعلم اجتماعي بصفته المهنية لا يعرف الخجل ولديه ثقة في نفسه ويتصرف بايجابية واحتكاك مباشر يذهب بنفسه في إقامة العلاقات الاجتماعية بالإضافة إلى أن لديه متسع من الوقت ومع ذلك فان المعلمة تغلبت على كل ذلك واستطاعت أن تتوافق مع كل الأبعاد التوافقية، وذلك بتسلحها

بالمعرفة وتحديد أهدافها التربوية وواجباتها ، وهي أنجح ما تكون في مدارس البنات وذلك ما يتوفر في مجتمع الدارسة فهي قريبة جداً من التلميذات مما يجعلها أكثر تفهما للوضع التربوي في مدارس البنات.

ويرى الباحث أن هذه القرائن تؤيد ما جاء في نتيجة الفرض الثاني الذي ينص على: (عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق النفسي والاجتماعي بمحلية أم درمان تبعاً لمتغير الجنس (ذكر، أنثى).

عرض نتيجة الفرض الثالث:ينص الفرض الثالث على (توجد فروق دالة في التوافق النفسي والاجتماعي لدى معلمي ومعلمات المرحلة الثانوية بمحلية أم درمان وفقاً لمتغير عدد سنوات الخدمة لصالح الأكثر خبرة.

جدول رقم (5)

يوضح اختبار التباين الأحادي لمعرفة ماذا كانت هنالك فروق في التوافق النفسي والاجتماعي لدى معلمي ومعلمات المرحلة الثانية بمحلية أمد رمان حسب متغير سنوات الخدمة.

مصدر التباين	مجموع المربعات	متوسط مجموع المربعات	درجات الحرية	قيمة ف	القيمة الاحتمالية	الاستنتاج
تباين بين المجموعات	18372.80	4593.20	5	2.69	0.03	توجد فروق دالة إحصائياً عند مستوى دلالة .05
تباين داخل المجموعات	271240.6	1705.91	159			
المجموع	289613.4		164			

يلاحظ من الجدول رقم (5) والذي يوضح اختبار التباين الأحادي لمعرفة ما إذا كانت هنالك فروق في التوافق النفسي والاجتماعي لدى معلمي ومعلمات المرحلة الثانوية بمحلية أم درمان حسب متغير سنوات الخدمة أن القيمة الفائية (0.11)

بينما القيمة الاحتمالية (0.89) مما يدل على وجود فروق عند مستوى الدلالة 0.05 ولمعرفة الفروق استخدم الباحث اختبار المقارنات المتعددة.

جدول رقم (6) يوضح اختبار المقارنات المتعددة للفئات

الفئة لسنوات الخدمة	المتوسط الحسابي	الاستنتاج
أقل من 5	298.10	توجد فروق بين الفئة الخدمية 20 فأكثر والفئات الأخرى لصالح الفئة الخدمية 20 فأكثر
5 إلى 10	284.40	
11 إلى 15	306.40	
16 إلى 20	295.47	
21 فأكثر	321.21	

مناقشة نتيجة الفرض الثالث:

تشير نتيجة الفرض إلى أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق النفسي والاجتماعي لدى معلمي ومعلمات المرحلة الثانوية بمحلية أم درمان تبعاً لمتغير سنوات الخدمة لصالح الفئة الخدمية 20 عاماً فأكثر.

تختلف هذه النتيجة مع دراسة عثمان عبدالله عثمان 1999م ومع دراسة عادل إسماعيل عبدالرحمن أبوالحسن 1999م، وهذه النتيجة اتفقت مع ما افترضه الباحث في وجود فروق بين أفراد العينة لصالح الأكثر خبرة.

وهذه النتيجة يمكن أن تفسر: أن ازدياد الخبرة التراكمية لدى المعلمين والمعلمات وفقاً لمنطق التعليم من التجربة العلمية داخل الفصل ولعل التجربة هي خير دليل على اكتساب خبرات تسهل عليهم عملية التعليم والتعلم مما يجعلهم أكثر توافقاً من حديثي العهد بالمجال التربوي.

كما تجعل عدد سنوات الخدمة للمعلم القدرة على التأقلم على البيئة المدرسية وتجعله أكثر قدرة على استخدام الأدوات الموجودة وإيجاد البدائل من البيئة المحلية والتغلب على الكثير من المشكلات التي يمكن حدوثها وقد يتعلم المعلم من خلال سنوات الخبرة الكثير الذي يكون في النهاية تماذج الخبرة العملية بما تعلمه في كليات التربية والدراسة النظرية.

ويرى الباحث أن ما أشار إليه يفسر نتيجة الفرض الثالث وهي وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق النفسي والاجتماعي لدى معلمي ومعلمات المرحلة الثانوية تبعاً لمتغير سنوات الخدمة لصالح الأكثر خبرة.

النتائج:

1- يتسم المعلمون والمعلمات بتوافق نفسي واجتماعي مرتفع الدرجة.

2- عدم وجود فروق في التوافق النفسي والاجتماعي لدى المعلمين والمعلمات وفقا لمتغير الجنس(ذكر،أنثى).

3-توجد فروق في التوافق النفسي والاجتماعي لدى المعلمين والمعلمات وفقا لمتغير سنوات الخدمة لصالح الأكثر.

التوصيات:

على ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة، توصي الدراسة بالتالي:

1/ النتيجة يتسم المعلمون والمعلمات بتوافق نفسي واجتماعي مرتفع الدرجة وهذا يتطلب:

أ)-القيام بإعداد برامج نفسية وسلوكية وتربوية ومعرفية من قبل المختصين في المجالات النفسية والمؤسسات التربوية للعمل على تشخيص وعلاج مستوى الخلل النفسي لدى البعض من المعلمين والمعلمات لرفع مستوى التوافق النفسي والاجتماعي لديهم.

ب)الاهتمام بالبيئة المدرسية حتى يجد المعلم مناخ مدرسي يسهل عليه عملية التعليم.

2/ النتيجة عدم وجود فروق في التوافق النفسي والاجتماعي لدى المعلمين والمعلمات وفقا لمتغير الجنس (ذكر،أنثى) وهذا يتطلب:

أ) العمل على الاهتمام بالمعلمين والمعلمات على التساوي وعدم تمييز أحد الطرفين على الآخر.

ب) العمل على تقبل دور المعلمة بصفة خاصة حتى تقوم بدورها في العملية التعليمية على أكمل وجه.

3/ النتيجة توجد فروق في التوافق النفسي والاجتماعي لدى المعلمين والمعلمات وفقا لمتغير سنوات الخدمة لصالح الأكثر خبرة وهذا يتطلب:

أ) العمل على نقل الخبرات داخل المدرسة من المعلمين الأكثر خبرة إلى المعلمين حديثي العهد بالعملية التعليمية

ب) إشراك المعلمين في رسم السياسات الخاصة بمدارسهم.

المقترحات:

يقترح الباحث بعض الموضوعات لتكون دراسات مستقبلية لباحثين آخرين.

1. يمكن إجراء دراسة تكميلية مشابهة في مرحلة الأساس وفي مجتمع دراسة أخر.
2. التوافق النفسي وعلاقته ببعض المتغيرات الأخرى مثل التحصيل الدراسي، تقدير الذات.
3. كما يقترح الباحث بناء مقاييس سودانية للتوافق النفسي والاجتماعي،

.المراجع

1- إخلاص عبدالله محمد (1998م) فقدان الأم وعلاقته بالتوافق الشخصي والاجتماعي والتحصيل الدراسي للأبناء، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم درمان الإسلامية

2-أنطوان، حمص (1985م) مدارس علم النفس، سوريا مطبعة جامعة دمشق ص(45).

3--الأبحر،محمد عاط(1978م):قياس التوافق المهني لمدارس التربية الرياضية دار الإصلاح.،ص(64،71)

4- الدهراوي، صالح حسن أحمد 2005 علم النفس الإرشادي نظرياته وأساليبه ج1،دار وائل للنشر بغداد.

5-الشحومى، خالد (1989م)، التوافق النفسي والاجتماعي، مجلة التربية الجديدة العدد الثامن والأربعون السنة السادسة عشر،ص (19).

6-الشيباني، عمر محمد توم 1987م: الأسس النفسية والتربوية لرعاية الشباب،.ط1 الدار العربية للكتاب، طرابلس، ص(257-258)

7- جابر، عبدالحميد جابر وآخرون (1985م): مقدمة في علم النفس، دار النهضة العربية القاهرة

8- حفني، عبدالمنعم (1987م)، موسوعة النفس والتحليل النفسي مكتبة مدبولي، ص(22).

9- راجح، أحمد عزت (1977م): أصول علم النفس، ط (11)، دار المعارف بمصر، ص(589).

10- زهران، حامد عبدالسلام: (2005)م:الصحة النفسية والعلاج النفسي،ط4، عالم الكتب، القاهرة، ص (،13).

11- زيدان، محمد مصطفى (1972)م:النمو النفسي للطفل والمراهق و أسس الصحة النفسية، طرابلس، منشورات الجامعة الليبية.

12- سعد، جلال (1985م) المرجع في علم النفس، مكتبة الخانجي، القاهرة، ص(89)

13- سفيان، نبيل (2004م):المختصر في الشخصية والإرشاد النفسي، ط1،ا لقاهرة، ايتراك للنشر والتوزيع ص (166)

14- عبدالرحمن الشيخ الطاهر(1989): اتجاهات طلاب جامعة أم درمان الإسلامية نحو، مناهج الجامعة وعلاقتهما بتوافقهم النفسي والاجتماعي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم درمان الإسلامية.

15-عبدالرحمن، عادل اسماعيل (1999) م : التوافق النفسي والاجتماعي لدى معلمي ومعلمات المرحلة الثانوية وعلاقته بالرضاء الوظيفي (دراسة ميدانية ولاية الجزيرة) رسالة ماجستير غير منشورة جامعة أم درمان الإسلامية

16- عبد اللطيف،مدحت عبد الحميد (1996م) الصحة النفسية والتوافق الدراسي، بيروت دار النهضة العربية للطباعة والنشر، ص(88).

17- عثمان،حمدين عثمان (2005م)،التوافق النفسي والاجتماعي لدى النازحين الشباب (16-20 سنة) بحى السلام مدينة ربك بولاية النيل الأبيض،رسالة ماجستير غير منشورة جامعة الخرطوم، كلية الآداب

18- عثمان،عبدالله عثمان(1999): التوافق النفسي والاجتماعي لمعلمي ومعلمات المرحلة الثانوية وعلاقته بالمناخ المدرسي،رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية جامعة أم درمان الإسلامية.

19-- فهمي، مصطفى (1979م):التكيف النفسي، القاهرة، دار مصر للطباعة،ص(24)

20- فهمي، مصطفى(ـــــ1987م)الصحة النفسية ودراسات في سايكولوجية التكيف، القاهرة، مكتبة الخانجي. ص(145)

21 فهمي، مصطفى (،ـــ1967)م الصحة النفسية في المدرسة والمجتمع، دار الثقافة، ط2، القاهرة، ص(148)

22-كالفن، هول،(1988م): علم النفس عند فرويد، ترجمة (أحمد سلامة، وسيد عثمان) المكتبة الأنجلو مصرية،ط (2)،القاهرة.، ص(27).

23- محمد الحافظ علي حميدة (1996)م العوامل الميسرة لعملية التعليم لطلاب المرحلة الثانوية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية جامعة أم درمان الإسلامية.

24- مخيمر، صلاح (1977م): المدخل إلى الصحة النفسية، المكتبة الأنجلو مصرية.،ص(20).

25- مجلة التوثيق التربوي (1975م) ، العدد(29)، ص (23).

26- ملكية، لويس كامل، (د، ت)، قراءات في علم النفس التربوي، ط1،الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة،ص (40).

27- موسى، عبدالله عبدالحي 1976م: المدخل في علم النفس، مكتبة الخانجي القاهرة.

28- يوسف، عبد الفتاح محمد (2001م) الأبعاد الأساسية للشخصية وأنماط التعلم والتفكير لدى عينة من الجنسين بدولة الأمارات. مجلة العلوم الاجتماعية، المجلد (23)، العدد، (3)، ص(87).